

المؤرخ الموصلی الاستاذ الدكتور ابراهيم العلاف حوار و لقاء

م. د. عمر أحمد سعيد (*)

كان لنا حوار و لقاء مع الاستاذ الدكتور ابراهيم العلاف من حيث سيرته الذاتية و علاقته بالكتاب من حيث القراءة و الكتابة و التأليف و تسليط الضوء على مكتبته الشخصية و علاقته بالمكتبات .

اولاً: السيرة الذاتية

ولد الدكتور ابراهيم العلاف في محلة رأس الكور بالجانب الايمن من مدينة الموصل سنة ١٩٤٥ . وهو أستاذ متمرس و مدير أسبق لمركز الدراسات الإقليمية في جامعة الموصل ، و رئيس جمعية المؤرخين و الآثاريين في الموصل سابقاً . و منح و سام المؤرخ العربي من اتحاد المؤرخين العرب منذ ١٥ تموز ١٩٨٦ تقديراً لجهوده في خدمة التاريخ العربي .



حصل على امتياز رعاية الملاكات العلمية للستين ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ . و حصل ايضا على أكثر من جائزة تكميمية و شهادة تقديرية لجهوده في النشر العلمي و خدمة الوطن في مجال التاريخ . و أمين تحرير موسوعة العراق الحضارية ١٩٩٨ - ٢٠٠٣ ، و عضو مجلس كلية التربية - جامعة الموصل ١٩٩٨ - ٢٠٠٣ ، و عضو مجلس جامعة الموصل ١٩٩٥ - ١٩٩٧ .

(*) مدرس ، قسم التاريخ ، كلية الاداب ، جامعة الموصل .

إضاءات موصلية - العدد (٩٢) / رمضان ١٤٣٩ هـ / آيار ٢٠١٨ م

اما المناصب التي شغلها فهي منصب رئيس قسم التاريخ في كلية التربية - جامعة الموصل ١٩٨٠ - ١٩٩٥ ، وشغل منصب مدير مركز الدراسات التركية سابقاً (الاقليمية حالياً) للمدة من ١٩٩٥ - ٢٠٠٣ ومن ٢٠٠٦ الى ٢٠١٣ . وعمل سكرتيراً لتحرير مجلة التربية والعلم التي تصدرها كلية التربية في جامعة الموصل لسنوات عديدة. وعمل أيضاً رئيساً لتحرير مجلة أوراق تركية معاصرة. وكان قد عمل عضواً في هيئة تحرير مجلات (آداب الرافدين) و (أوراق موصلية) و (مجلة الموصل التراثية)، وعضو الهيئة الاستشارية لـ (مجلة دراسات سياسية واستراتيجية) التي يصدرها (بيت الحكمة) التابع لديوان مجلس الوزراء في العراق ٢٠١٧ ، وعمل رئيساً لتحرير (مجلة دراسات إقليمية). ورئيس اتحاد كتّاب الانترنت العراقيين ، وعضو اتحاد كتاب الانترنت العرب وعضو جمعية الانترنت العالمية .

اما مؤلفاته فقد أصدر له قرابة ٥٠ كتاباً منها :

١. نشأة الصحافة العربية في الموصل (الموصل ، ١٩٨٢).
 ٢. تطور التعليم الوطني في العراق (البصرة ، ١٩٨٢).
 ٣. التاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦ - ١٩١٦ (الموصل ، ١٩٨٣).
 ٤. التاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر (الموصل ، ١٩٨٧).
 ٥. التاريخ العراق المعاصر (الموصل ، ١٩٨٩).
 ٦. قضايا عربية معاصرة (بالاشتراك).
 ٧. تاريخ إيران وتركيا الحديث والمعاصر بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور خليل علي مراد.
 ٨. دراسات في تاريخ الخليج العربي والجزيرة العربية (البصرة ، ١٩٨٦) بالاشتراك مع آخرين.
 ٩. القدرات النووية في الشرق الأوسط (الموصل ، ٢٠٠٦).
 ١٠. العراق والولايات المتحدة الاميركية (الموصل ، ٢٠٠٦).
 ١١. خارطة التوجهات السياسية في تركيا المعاصرة (٢٠٠٤).
 ١٢. تاريخ الفكر القومي (بغداد - ٢٠٠١)
 ١٣. شخصيات موصلية ، الموصل ٢٠٠٧
 ١٤. أوراق تاريخية موصلية (الموصل ٢٠٠٦)
 ١٥. نحن وتركيا : دراسات وبحوث
 ١٦. مباحث في تاريخ الموصل ٢٠١٣
 ١٧. تاريخ الموصل الحديث ، ٢٠٠٤
 ١٨. تاريخ الجيش العراقي وتطور دوره الوطني (بالاشتراك مع اساتذة اخرين)
 ١٩. مشكلة المياه والموارد المائية في الشرق الاوسط
 ٢٠. أعلام من الموصل ٢٠١٤ .
- وله أكثر من (٥٠٠) بحثاً ودراسة منشورة.

شارك الدكتور ابراهيم العلاف من الندوات والمؤتمرات العلمية داخل العراق وخارجه. وشارك في تحرير العديد من الموسوعات داخل العراق وخارجه.

تم تكريم الدكتور ابراهيم العلاف من قبل الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب ضمن العلماء الاعلام وذلك في الاول من يناير / كانون الثاني ٢٠٠٧ تقديرا لجهوده في خدمة حركة الثقافة العربية .

حتى شهر تشرين الاول الماضي ٢٠١٢ كان يشغل منصب مدير مركز الدراسات الإقليمية - جامعة الموصل والان مُنح من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تقديرا له ولنشاطه العلمي لقب ((استاذ متمرس)) في مركز الدراسات الإقليمية - جامعة الموصل

قدم لفترة برنامج تلفزيوني من على قناة الغربية (الفضائية) بعنوان "شذرات" .

قدم منذ الاول من ايلول ٢٠١٧ برنامجا تلفزيونيا من قناة (الموصلية) الفضائية بعنوان (موصليات) . و قد اطلق عليه محبوه "شيخ الفيسبوك العراقي" و"رائد التدوين" في العراق.

ثانيا: القراءة

١ ماذا تعني لك القراءة ؟

القراءة هي غذاء الروح ، وبدون القراءة يشعر الانسان بالخواء

٢- هل بدأت بالأدب أم التاريخ ؟

بدأت بالتاريخ ؛ لأن التاريخ في جانب منه هو أدب . وأنا أضيف ، فأقول ان للتاريخ طبيعة ثلاثية فهو علم وادب وفلسفة . علم لانه يستخدم المنهج العلمي للوصول الى الحقيقة ، وأدب لانه يتخذ من الادب وسيلة لعرض الاحداث وفلسفة لانه يعلل ويفسر .

٣- وهل تعتقد بأن التاريخ ادب ام علم ؟ واين تجد نفسك اكثر؟

كما قلت أرى أن التاريخ علم وادب وفلسفة ، وأرى نفسي اقرب الى فلسفة التاريخ التي درستها منذ (٥٠) سنة وأنا في قسم التاريخ ضمن قسم الشرف في جامعة بغداد حيث تلقيت انا و (٣) من زملاء مادتين اضافيتين على ما اخذه بقية الطلبة في (أصول التاريخ وفلسفته) وكان استاذنا الدكتور زكي صالح يدرسننا نحن ال (٤) طلاب لهذا تخرجت بمرتبة الشرف في كلية التربية جامعة بغداد ١٩٦٨ .

٤. كيف هي العلاقة بين القراءة والكتابة عندك؟ والوقت المخصص للقراءة. نهائياً ام ليلاً وفي أي ساعة؟؟
القراءة كل وقتي .. لا اكون سعيدا الا والكتاب بين يدي او اللابتوب والانترنت اقرأ واكتب حتى الثانية بعد منتصف الليل .

٥- هل تمتلك الفراغ والاستعداد للمضي في قراءة كتاب من ألفه إلى يائه

نعم انا الان متقاعد كل وقتي ملكي وحدي بعد خدمة في الجامعة ٤٢ عاما

٦- ما هو أول كتاب قرأته ؟ وهل تقرأ الكتاب من البداية إلى النهاية أم عندما تقتضي الحاجة إليه ؟

أول كتاب قرأته كتاب (فيض الخاطر) للكاتب المصري الكبير الاستاذ مصطفى صادق الرافعي وانا قارئ جيد استوعب ما اقرأ .

٧- برأيك ما هي صفات القارئ الجيد ؟

- القارئ الجيد هو من يتفاعل مع ما يقرأ وكذلك من امتلك تجربة في معرفة قيمة ما يقرأ .
- ٨- هل تقرأ بشعور الهاوي الباحث عن المتعة أم بشعور المحترف الباحث عن الفائدة ؟
بشعور القارئ المحترف الباحث عن الفائدة والمتعة معا .
- ٩- هل لديك طقوس خاصة في القراءة أم بإمكانك أن تقرأ في أي وضع أو في أي وقت؟
الهدوء ، هو ما انشده لا أستطيع ان اقرأ ، والوضوء حولي كما انني عندما اقرأ امسك ورقة وقلما لأدون اهم ملاحظاتي عن ما اقرأ ، ولي الاف العروض والمراجعات عن ما اقرأ . ومنذ ١٩٦٤ عن ما قرأت منشورة ورقيا والكترونيا.
- ١٠- هل تقرأ آخر كتاب قمت بشراءه أولاً أم تقرأ ما وضعت في سلم احتياجاتك البحثية ؟
ليس بالضرورة اقرأ عندما اريد ان اكتب مقالا كتابة المقال تعود بي الى الكتب لاقرأ.
- ١١- لو رتبنا سلم القراءات وكان بين أيديك كتاباً في الأدب وآخر في التاريخ وثالث في الاستشراق ورابع في الشريعة ، بم ستبدأ في القراءة ؟ وأمامك كتاب مترجم وآخر لمؤلف عربي ، أيهما ستختار ، وأمامك كتابين ، أحدهما لمؤلف شهير وآخر لباحث مغمور ، ماذا تفعل ؟ بمعنى ما هي الضوابط التي تتحكم في ترتيب أولويات الكتب للقراءة ؟
- أقرأ في التاريخ ولكتاب معروف له باع في الكتابة لكنني اتطلع الى الجديدواقرأ لكتاب مغمورين او اقرأ لطلبتي لارى مقدار ما تقدموا في الكتابة
- ١٢- خارج البحث الأكاديمي ، أين أنت من قراءة الأدب والفن ؟
أقرأ في الادب وفي القصة والرواية والنقد والتشكيل وأرى انها موصلة لفهم التاريخ المؤرخ يحتاج الى الادب ويحتاج الى ان يقرأ كتباً في الاقتصاد والفلسفة وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا والجغرافية والاحصاء والدين وعلم النفس .
- ١٣- بعد إجازة الرسائل والاطاريح العديدة التي ناقشتها والتي قمت بالإشراف عليها ، هل تعود إلى قراءتها ؟
احيانا عندما احتاج الى معلومة أعود اليها وأشير اليها بإعتزاز.
- ١٤- أتقوم بوضع ملاحظاتك على الكتب التي تقرأها ؟
ليس على الكتاب بل في دفاتر خاصة ولي من هذه الدفاتر المئات .
- ١٥- هل تحتفظ بعنوان لكتاب في ذاكرتك وترغب في أن تعيد قراءته مرة أخرى ؟
نادرا ما اعيد قراءة كتاب لانني عندما اقرأ كتابا لانساه.
- ١٦- أي من المؤلفين العرب الذين يثيرون اهتمامك وتحرص على اقتناء مؤلفاتهم ؟
قصص وروايات نجيب محفوظ وكتابات محمد حسنين هيكل .



صورة رقم (١) توضح القراءة عند الدكتور ابراهيم العلاف

ثالثاً: الكتابة والتأليف

- ١- متى امسكت القلم أول مرة وبدأت الكتابة
ج/ وانا تلميذ في الصف الخامس الابتدائي في مطلع الخمسينات عندما كلفني معلم اللغة العربية الاستاذ محمد اسماعيل في مدرسة ابي تمام الابتدائية ان استنسخ له مقالا عن الرحالة العربي الكبير ابن بطوطة .
- ٢- ما العلاقة بين القراءة والكتابة ؟
ج/ العلاقة جدلية فمن لا يقرأ لا يكتب ومن يقرأ كثيرا لا يكتب
٣. متى تبدأ احدهما ومتى تنتهي الاخرى ؟
ج/ ابدأ القراءة ثم الكتابة .
٤. ماهي ساعات الكتابة خلال اليوم ؟
ج/ اكتب في الليل بعد العاشرة مساءً.
٥. هل تعود لتنقيح اعمالك ؟
ج/ نعم واكثر من مرة واراعي علامات الترقيم .
٦. وهل يعينك أو يشاركك آخرون في ذلك ؟؟
ج/ المؤرخ هو الشخص الوحيد - كما يقول المؤرخ البريطاني الكبير ارنولد توينبي - لايساعده أحد أو لاينفع أن يساعده أحد
٧. هل ينتهي دور المؤلف بأنجاز الكتاب ؟ ام ان هناك مطالب اخرى يتحتم عليه ملاحقتها ؟
ج/ الكتاب مثل الولد رعايته مستمرة حتى وإن كبر وعندما اكتب كتابا وتستجد متغيرات ارجع اليها واستفيد منها والاحقها

- ٨ . ماهو سبب انتشار اعمالك واعادة طبع بعضها مرات عدة ؟
ج / حاجة الباحثين وطلبة الدراسات العليا والاولية لها ...انها للاسف تطبع بدون علمي بحيث لايجبرني احد لأقوم بتفقيحها
- ٩ . لو قدر لك اعتزال الكتابة - لاسامح الله - ماهو مشروعك الذي سيكون بمثابة المشروع الاخير ؟
ج / مشروعني هو انجاز موسوعي (موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين) صدر الجزء ان الاول والثاني والجزء الثالث في طريقه للطبع والجزء الرابع انتهيت منه
- ٨ . كيف تنظر الى كتاباتك ؟ .. هل تفضل بعضها على بعض ؟ وهل ثمة كتاب ندمت على تأليفه ؟
ج / اعتر بما كتبت وكلها اعددها مفيدة ولم اندم على شيء كتبته فقط اقول ان اي كتاب هو ابن زمنه ولايمكن ان نحاسب احدا على ما كتب الا وفق الزمن الذي كتب فيه .
- ٩ . هل تعتقد ان الباحث يفقد الكثير من اكاديميته عندما يخاطب جمهور متوسط الثقافة
ج / أبدا الكاتب يكتب ويريد من القارئ ان يرتفع في مستواه لكي يفهم ما يقرأ .
- ١٠ - كيف هي علاقتك بدور النشر ، وهل هناك مؤهلات غير التأليف تدفع باتجاه النشر
ج / انا افضل ان اطبع كتيبي في داخل العراق واكره التعامل مع دور النشر التي في خارج العراق فهي تنظر الى الكتاب كسلعة انا اطبع في مطبعة جامعة الموصل وافضل ان اطبع فيها اقصد التي تسمى (دار ابن الاثير للطباعة والنشر) . ولااعتقد ان هناك مؤهلات غير التأليف تدفع باتجاه النشر.
- ١١ - لو قدر لك ان تقيم نفسك ، ماهي اول الكلمات التي تعتقد بأنك تصف بها نفسك ؟
ج / انا احمل رسالة تربوية تنويرية واسعى من اجل تأديتها.
- ١٢ . هل الافضل ان يكون للمرء شهرة واسعة ام ظهور محدود ولكن ذكي ؟
ج / القضية ليست قضية شهرة بل تأدية رسالة وواجب تجاه البلد والامة والمعرفة
- ١٣ . هل هناك موضوع تطمح الى الكتابة فيه
ج / اي موضوع اطمح اليه اسارع للكتابة عنه تصور قبل ان اجيبك على اسئلتك كتبتُ موضوعا عن (تاريخ المطبخ الموصلني) وتحدثت عن الموضوع في برنامجي التلفزيوني الذي اقدمه من على شاشة الموصلية بعنوان (موصليات) .
- ١٤ - ايهما برأيك الانسب اكاديما ، الكتاب ام البحث ، ام المقالة العلمية ، وايهما الاقرب الى نفسك ؟
ج /كلها مطلوبة والكتابة التاريخية تنجز على مستويات ، احيانا انت تحتاج لتعبير عن قضية بكتابة مقالة وحيانا تذهب الى انجاز بحث وحيانا تحتاج ان تؤلف كتابا . الان وبعد التقاعد ومنذ ٢٠١٣ أميل الى كتابة المقال .
- ١٥ - لغة الادب ولغة البحث الاكاديمي ، ماهو مدى التقارب والتناظر بينهما ؟
المزج بين اللغتين المهم ان تكون واضحة وتعبير عن نفسك ببسر وبساطة وسهولة وبدون تنميق وليس ثمة تناظر بين لغة الادب ولغة العلم والبحث وهذا يأتي عندما يكتسب الكاتب تجربة في الكتابة .
- ١٦ - هل هناك ابحاثا كتبتها منذ سنوات ولم تدفعها للنشر ؟ اذا كان الجواب بالايجاب لماذا؟

ج/ نعم أنجزت بحوثاً وهي غير منشورة والسبب أحياناً هو عدم الرغبة في العودة إليها ونشرها .

١٧- ما هو تقييمك للمؤلف (الكاتب) الجيد ، هل في غزارة إنتاجه ، ام في تنوع كتاباته ؟

ج/الكاتب الجيد هو من يكسب قارئه ويفيده ويحفزه

١٨- هل تذكر اول عمل اكاديمي أنجزته بعد رسالة الدكتوراه

نعم كتابي (نشأة الصحافة العربية في الموصل) تصور حسب البعض ولدقة هذا الكتاب ولأهمية موضوعه واصالته انه اطروحتي للدكتوراه ومن حسبوا ذلك استاذنا الاستاذ الدكتور عمر الطالب في احد كتبه فصحت له الامر وقلت انه ليس اطروحتي التي هي عن (تطور السياسة التعليمية في العراق خلال فترتي الاحتلال والانتداب البريطانيين)

١٩- كم عدد مؤلفاتك سواء أكانت كتباً أم بحوثاً أم مقالات أو هل جميعها في التاريخ

عدد مؤلفاتي (٥٠) كتاباً ولدي مئات البحوث المنشورة والآف المقالات المنشورة في الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية .

رابعاً: المكتبة الشخصية

كان لنا حوار ولقاء مع الاستاذ الدكتور ابراهيم العلاف حول مكتبته الشخصية ومن هذه الاسئلة :

١- مكتبتك هذه هل تغطي حاجتك في كتابة البحوث دون الرجوع الى المكتبات العامة أو الخاصة؟ وهل ثمة

تصنيف معين لمكتبتك هذه ؟

ج/ نعم والان بعض طلبة الماجستير والدكتوراه يعتمدون عليها لوحدها والتصنيف هو على التخصص مثلا تاريخ

العراق-تاريخ فلسطين- تاريخ مصر-كتب القصة-كتب فلسفة التاريخ - كتب الجغرافية وهكذا .

٢- وهل ثمة من يستعير من مكتبتك

ج/ كثيرون .

٣- هل تملك نسخة من كل الكتب والأبحاث التي أنجزتها

ج/ نعم

٤- هل تشترط على المستعيرين شيئاً غير إعادة الكتاب

ج/ نعم إعادة الكتاب وتقديم الشكر والاشارة

٥- وهل الكتب التي تحتويها مكتبتك هي نفسها الموجودة في المكتبات الجامعية والعامة أم أن بعضها نادر ولا تجده

هناك

ج/ لدي كتب لا تتوفر في المكتبات الاخرى

٦- كم يبلغ عدد الكتب الموجودة في مكتبتك الشخصية ؟

ج/ اكثر من (١٠) عشرة الاف كتاب ومئات الاطروحات ومئات المجلات الاكاديمية والثقافية.

٧- هل تقرأ كل كتاب تقتنيه أم تكتفي بتصفح محتوياته والعودة إليه عند الضرورة ؟

ج/ كل كتاب اقتنيه اقرأه قراءة جادة

- ٨- كيف تكونت مكتبتك وما هو اول كتاب كان في مكتبتك
ج/ مكتبتي بنيتها على مكتبة والدي (رحمه الله) وكان ذلك في الخمسينات ولكن في سنة ١٩٦٤ بدأت بتكوين مكتبتي
- ٩- مكتبة مركز الدراسات الاقليمية ماذا تعني لك
ج/ تعني لي الكثير فأنا من اسسها سنة ١٩٨٥ وانا حزين لما آلت اليه من الدمار والتخريب.
- ١٠- مكتبة المتحف الحضاري في الموصل .
ج/ من اروع واغنى المكتبات في العراق
- ١١- عبر رحلاتك المتواصلة هل كنت تجد وقتا مناسباً في مكتبة معينة
ج/ نعم كنت ارتاد المكتبة العامة التابعة لمحافظة نينوى فهي مكتبة عريقة تعود الى سنة ١٩١٩
- ١٢- ما الذي تمناه بالنسبة للمكتبة المركزية في جامعة الموصل عموماً ومكتبة كلية الاداب خصوصاً
ج/ اتمنى ان تكون بناية المكتبة المركزية الجديدة هي مكتبة اشور التي لم يكتمل بناءها بعد واتمنى لمكتبة كلية الاداب التقدم
- ١٣- الكتب الأولى التي استعرتها ؟
ج/ كنت استعير كتب القصص والروايات من المكتبة العامة في الموصل (مكتبة غازي سابقاً)
- ١٤- هل تسجل ملاحظتك على الكتب التي تطالعها ؟
ج/ نعم وانشر مراجعات وعروض لمئات الكتب في الصحف والمجلات ومنذ السبعينات في جريدة الجمهورية (البغدادية) وفي صحف الموصل ومنها جريدة (فتى العراق)
- ١٥- وهل تحن إلى كتب معينة قرأتها في ذلك الزمن البعيد ؟
لا اقول أحزن وانما اعود الى الكتب التي احتاجها في كتابة مقالاتي .



صورة (٢) توضح المكتبة الشخصية لدى الدكتور ابراهيم العلاف